

## تجويد التعليم الابتدائي في المدرسة الجزائرية من أجل تحقيق التنمية المستدامة

### Upgrading primary teaching at the Algerian school for achieving sustainable development

### L'amélioration de la qualité de l'enseignement dans l'école algérienne pour atteindre les objectifs du développement durable

أ.د. فائزة التونسي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2019-11-20 - تاريخ القبول: 2021-08-15 - تاريخ النشر: 2022-02-28

#### ملخص

عرفت المنظومة التربوية في الجزائر منذ سنة 2003 إصلاحات شملت المناهج الدراسية وذلك من خلال تبنيها للمقاربة بالكفاءات التي تركز على تجنيد المعارف بصفتها موارد لحل وضعيات مشكلة قريبة من وضعيات الحياة اليومية المعاشة، والتي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، ومع التطورات التي يعرفها العالم في جميع المجالات كان لزاماً مواكبة المستجدات الحاصلة في مختلف الميادين لذلك جاءت المناهج الجديدة (مناهج الجيل الثاني) التي تركز على البعد القيمي للمنهج ووضعة البنيوية الاجتماعية في صدارة الاستراتيجيات المنتهجة حتى يكون المتعلم في خضم التطورات قادراً على مواجهة العالم الخارجي معترساً بانتماؤه وهويته الحضارية متفتحاً على الآخر بترسيخ القيم الوطنية والإنسانية وروح الحدائة والتنمية المستدامة محققاً بذلك الغاية من الجهد التربوي وما ينتظره منه مجتمعه.

الكلمات الدالة: جودة التعليم؛ التدريس بالكفاءات؛ مناهج الجيل الأول؛ مناهج الجيل الثاني.

#### Abstract

Since 2003, the educational system in Algeria has witnessed reforms including the curricula by adopting the competency approach that focuses on recruiting knowledge as resources to solve problem situations close to the daily life situations which make the learner the central of the learning process, with developments the world knows in all fields, it was necessary to cope with these developments. As a result, new approaches (second generation curricula) came to existence. These approaches focus on the

dimensional value of the curriculum putting the social structure at the forefront of the strategies adopted so that the learner in the midst of developments is able to confront the outside world with its belonging, cultural identity and open to the other by consolidating national and human values and the spirit of modernity and sustainable development to achieve that goal of the educational effort and society expectations.

**Keywords:** teaching quality; competency-based approach; first generation curricula; second; generation curricula.

### Résumé

Le système éducatif en Algérie a connu depuis 2003 une succession des réformes des méthodes d'enseignement aboutissant l'adoption de l'approche par compétences qui privilège l'acquisition des connaissances se rapportant à la vie quotidienne des apprenants et place ces derniers au centre de l'apprentissage. Pour adapter l'application de cette approche aux développements que le monde connaît dans tous les domaines, une deuxième génération de méthodes sont en cours d'application. L'objectif recherché est de consolider l'attachement aux valeurs du patrimoine culturel et à l'appartenance à l'identité civilisationnelle nationale et aux valeurs nationales parallèlement à la réaffirmation de l'ouverture sur l'esprit de modernité et l'implication en matière de développement durable.

**Mots-clés:** qualité de l'éducation ; enseignement par compétences; programmes de première génération; cursus de deuxième génération.

### مقدمة

شهد العالم في القرن العشرين عدداً من التغيرات الجذرية في عدد من المجالات كثورة المعرفة والمعلومات الأمر الذي حتم على التربية أن تعيد النظر في مخططاتها وأهدافها وبرامجها وطرائقها، بحيث تركز الاهتمام على المهارات وتوليد المعرفة بدلا من استظهار المعرفة وحفظها وزيادة الاهتمام بإتقان التعلم واكتساب المهارات الأساسية بمستويات جيدة والالتزام بمعايير الجودة.

إن الجزائر كغيرها من الدول قد مر التعليم بها بعدة إصلاحات وتعديلات نتيجة للثورات المعرفية والمعلوماتية بغرض الوصول إلى تعليم يتماشى وخصوصيات المجتمع الجزائري من جهة، ومن جهة أخرى يواكب التطورات والتغيرات الحاصلة على الصعيدين الداخلي والخارجي، وذلك بانتقالها من التدريس بالمقاربة بالأهداف إلى التدريس بالمقاربة بالكفاءات (الجيل الأول) والتي سيكون آخر ما سيعتمد في مجال الإصلاحات التربوية فيها



مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات والذي تبعه العديد من المرفقات البيداغوجية التي تعمل على تمكين المعلم من ممارسة مهنته بكل أريحية وكفاءة وإتقان ابتداء من الموسم الدراسي 2003/2004م.

فالسؤال المطروح ما هي دواعي الإصلاحات التربوية في المدرسة الجزائرية وهل تمكنت وزارة التربية الوطنية من تجويد التعليم وتبوء المدرسة الجزائرية المراتب المتقدمة في جودة التعليم؟ نقتح الاجابة في هذه الورقة البحثية عن هذا التساؤل من خلال تحليل محتوى جملة من الوثائق الصادرة عن وزارة التربية الوطنية حول الاصلاحات البداغوجية للتعليم في الجزائر.

## 1. حول مسألة تحديد المفاهيم والمصطلحات الخاصة بجودة التعليم

**1.1 مصطلح المنهج la méthode:** كما ورد في موسوعة (A. Lalonde) هو مجهود

لبلوغ غاية، وهو طريق نصل من خلالها وبها إلى نتيجة معينة.

**المناهج (Curriculum) حسب:** (لسان العرب، 2011) من أصل الكلمة نهج ومناهج بمعنى: الطريق الواضح ومنه انتهج الرجل بمعنى سلك، وقيل طلب النهج أي الطريق الواضح، وقد وردت في القرآن الكريم في سورة المائدة الآية 48 "لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا" الطريق الواضحة التي لا لبس فيها ولا غموض. أما كلمة مناهج في الإغريقية فتعني الطريقة التي ينهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين وفي الإنجليزية تقابل كلمة مناهج (Curriculum) وهي كلمة مشتقة من جذر لاتيني ومعناها السباق.

والمناهج اصطلاحا "وهو كل وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري لتعليم مادة دراسية ما" (المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2015، ص1)

أما بالنسبة للفرق بين البرنامج والمناهج، فيجب الإشارة الى أن المنهاج هو أهم وسائل التربية المعتمدة لتحقيق الغايات والأهداف العامة، وهو خطة شاملة وواضحة وهادفة تسعى دائما إلى إحداث التغييرات المطلوبة في شخصية المتعلم معرفيا ووجدانيا ومهاريا، كما أنه يتجسد في خبرات التلاميذ وليس في الكتب والمقررات فقط بحيث يستمد معطياته من عدة أسس مترابطة، فلسفية، ومعرفية ونفسية واجتماعية.

ويقصد في هذه الورقة البحثية بالمناهج التربوية بـ:



- **مناهج الجيل الأول:** هي المناهج التربوية الجزائرية المعتمدة على المقاربة بالكفاءات والتي دخلت حيز التطبيق ابتداء من الموسم الدراسي 2003/2004.
- **مناهج الجيل الثاني:** وهي مناهج تعتمد أيضا على المقاربة بالكفاءات ولكن بشكل متطور، والتي دخلت حيز التطبيق ابتداء من الموسم الدراسي 2016/2017. لتنتهي في الموسم الجامعي 2018/2019 كآخر إصلاحات للسنة الخامسة ابتدائي والسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

### 2.1 مفهوم جودة التعليم

حدد مؤتمر اليونسكو 1998 أن للجودة في التعليم مفهوم متعدد الأبعاد ينبغي أن يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته مثل المناهج الدراسية، والبرامج التعليمية، البحوث العلمية، الطلاب، المباني، المرافق، الأدوات... الخ، وتوفير الخدمات للمجتمع المحلي والتعليم الذاتي الداخلي وتحديد المعايير مقارنة للجودة المعترف بها دوليا. (زبيدي، 2010، ص5)

### 3.1 مفهوم الكفاءة

تعرف الكفاءة على أنها القدرة على استخدام مجموعة منظمة من المعارف والمهارات والمواقف التي تمكن من تنفيذ عدد من المهام.

وتنقسم الكفاءة إلى أنواع: (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص7)

- **كفاءة المادة:** هي الكفاءات التي يكتسبها المتعلم في مادة من المواد الدراسية وتهدف إلى التحكم في المعارف وتمكنه من الموارد الضرورية لحل وضعيات مشكلة ما.

### 4.1 الكفاءة الختامية

وهي مصطلح من مصطلحات بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، وتُسمى، أيضا، بالكفاءة النهائية، ويُقصدُ بها "الكفاءة المنتظرة في نهاية السنة"، أو «هي مجموع الأهداف الإجرائية التي يُسعى، بشتى الطرق والوسائل، والإمكانات، إلى تحقيقها في نهاية السنة الدراسية، أو الطور التعليمي». وهذه الأهداف وإن اختلفت، فإنها تسعى مجتمعة إلى تحقيق الهدف الأساس المبتغى من وراء بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، وهو تخريج متعلم كفاء، قادر على توظيف ما تعلمه في حل المشاكل التي تعترضه في الواقع، بمعنى أن هذه البيداغوجيا تهدف إلى المصالحة بين المتعلم وواقعِهِ، وتكوينه من مختلف



الجوانب (المعرفية، النفسية، الاجتماعية، الثقافية) حتى يكون فرداً فعّالاً في مجتمعه، يسهم في بناء المجتمع، المحلي والإنساني.

## 2. عرض النتائج

### 1.2. دواعي اللجوء إلى إصلاح المناهج التربوية

من المسلم به عالمياً أن المناهج المدرسية تخضع دورياً إلى الإصلاح والتعديل وذلك:

- للضبط والتصحيح الظرفي الذي يعتبر أمراً عادياً في تسيير المناهج.
- للتحسين الذي يفرضه تقدم العلوم والتكنولوجيا وذلك قصد إدراج معارف جديدة أو مواد جديدة.
- التجدد والتوسع في المعارف نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي.
- بروز حاجات جديدة في المجتمع، وتطلعات جديدة في مجال التربية.
- ما تفرضه العولمة في المجال الاقتصادي (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009، ص5)

وفي ذات السياق أشارت العديد من الدراسات إلى أن أهم العوامل والمبررات الداعية إلى إعادة النظر في المناهج الحالية في الجزائر هي تصليح الاختلالات وتدارك النقائص المسجلة خلال تجربة المنهاج الدراسي للجيل الأول من 2003 حتى 2015، والواردة في عمليات الاستشارة حول المنهاج (2013) وذلك لتصميمها في غياب الإطار المرجعي كما تزامن ذلك مع صدور عدة تقارير ومراسيم مباشرة بعد المباشرة في الإصلاحات حيث تم صدور كل من:

- القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08 والمؤرخ في 23 جانفي 2008م.
- المرجعية العامة للمناهج المعدلة حسب القانون التوجيهي للتربية رقم 04/08 والمؤرخ في 23 جانفي 2008.
- الدليل المنهجي لإعداد المناهج مارس 2009.
- الإطار المرجعي لإعادة كتابة المناهج مارس 2009.
- خلاصة الاستشارة الميدانية حول التقييم المرحلي للتعليم الإلزامي (مقترحات حسب الصيغة الواردة في تقارير الندوات الجهوية، أفريل 2013).
- صدور ميثاق أخلاقيات المهنة.



إضافة إلى ذلك قد يرتبط سبب وراء تغيير المناهج التربوية بالمواثيق والقوانين الدولية والمنظمات العالمية، حيث صادقت الجزائر في 2015 على برامج التنمية المستدامة للأمم المتحدة التي تلزم كل الدول المنخرطة بترقية التعليم مدى الحياة من أجل الأخذ بمفهوم التربية المستمرة والمتجددة.

### جدول رقم (01): يمثل مقارنة بين مناهج الجيل الأول والجيل الثاني.

مناهج الجيل الثاني	مناهج الجيل الأول	معايير المقارنة
نظرة شمولية أو نسقية. بناء المناهج من ملمح التخرج الشامل للمرحلة ثم للطور ثم للسنة تكامل بين المواد مع توحيد شكل المنهاج والمصطلحات.	بناء المناهج سنة بسنة، والأولوية لمنطق المادة، وكل مادة معزولة عن المواد الأخرى: أنتج مناهج مختلفة الشكل والمصطلحات، ونقص في التنسيق الأفقي والعمودي	المحور المنهجي
التركيز على مركبات الكفاءات، خاصة الكفاءات العرضية والقيم والسلوكيات في كل مكونات المناهج	وجود مبدئي، ونقص في التطبيق الفعال في التعلّيمات - التركيز على الكفاءات المتعلقة بالمادة ومعارفها مع نقص في الكفاءات العرضية والقيم والسلوكيات.	المقاربة بالكفاءات
تحديد الموارد المعرفية والمنهجية لبناء الكفاءات في مصفوفة أو جدول شامل	الأولوية للتحكّم في المعارف - نقص في الموارد المنهجية	الموارد المعرفية والمنهجية
إدراج نشاطات تعليمية لتوظيف الموارد المعرفية وتعلّم الإدماج ونموّ القيم والسلوكيات (إلى جانب المفاهيم)	نشاطات تعلّميه وأنماط التقويم موجّهة نحو التحكّم في المفاهيم فقط	النشاطات التعليمية والتقويم
مصطلحات موحّدة في كل المناهج - مصطلحات معرفية مهيكلّة للمناهج ( ملمح التخرج - كفاءة شاملة - ميدان كفاءة ختامية - مركبات الكفاءة - مخطّط سنوي للتعلّيمات - مقطع)...	مصطلحات مختلفة بين المناهج	المصطلحات
برمجة تكوين مسبق لكلّ مدرّس معنيّ بتطبيق مناهج الجيل-2- الكتاب المدرسي الجديد خاضع لدفتر شروط- السنة الدراسية ب 36 أسبوعا+32 04 للتقويم)	نقص في تكوين الأساتذة لتطبيق مناهج الجيل-1- اختلالات بين المناهج والكتاب المدرسي - السنة الدراسية ب 28 أسبوعا للتدريس	شروط وضع المناهج حيز التنفيذ

المصدر: وزارة التربية الوطنية: <http://www.education.gov.dz>. مناهج الجيل الثاني 2016/2017. الساعة 10:46، 2018/12/6.



من خلال الجدول نستنتج أن مناهج الجيل الثاني تتميز بحجم ساعي كبير مقارنة بمناهج الجيل الأول حيث تقدر بـ36 أسبوع دراسي تتعدد فيه الكفاءات (المادة، والعرضية، والختامية) في السنة الواحدة رغم المصطلحات الموحدة في كل المناهج وهذا قد يفوق قدرة التلميذ على الاستجابة لكل هذه المعارف مما أوجب على اللجنة الوطنية للمناهج إعداد دليل للمعلم في كل مادة يتضمن مجموعة من العناصر والمعلومات الضرورية التي تسمح ببناء وتجسيد استراتيجيات تعليمية مناسبة وشرحاً لمختلف النشاطات المقترحة تسهل وتوضح للأستاذ كيفية استغلال الكتاب المدرسي أحسن استغلال فمهما كانت جودة المحتويات فإنها تحتاج إلى مهارة المعلم وكفاءته في تكريس طرائق التدريس الفعالة كالحوار والمناقش والاستقراء والاستنتاج والاستكشاف وتمثيل الأدوار وحل المشكلات وانجاز المشاريع لتطوير آليات التفكير عند التلاميذ وتوسيع آفاق إدراكهم وتعميقها ورفع قدراتهم ومواهبهم.

ويتجسد ذلك من خلال تحقيق أهداف منهاج الجيل الثاني الذي اعتمد في بنائه على احترام المبادئ التالية:

- الشمولية: وذلك ببناء منهاج لكل مرحلة تعليمية.
  - الانسجام: من خلال شرح العلاقات بين مختلف مكونات مناهج السنوات وفي جميع الأطوار والميادين لمعالجة تفكك منهاج الجيل القديم، كما فصلت الكفاءات العرضية ضمنا للانسجام الأفقي للمناهج.
  - القابلية للتطبيق: وتتم بالتكفل بعملية التكيف مع شروط التنفيذ.
  - المقروئية: وتعني توخي البساطة والوضوح والدقة.
  - الوجاهة: وذلك لتوخي التطابق بين أهداف التكوين التي تحملها المناهج والحاجات التربوية
- ومن أهم الأمور التي يقتضيها إعداد المنهاج أيضا المعرفة الجيدة بمهام المدرسة وهيكله المنظومة والتعريف بمسارات التعليم. (الدليل المهني لإعداد المناهج، 2009، ص1-2).
- وقد تم الاعتماد في هيكله المنهاج بحلته الجديدة بهدف خدمة الفرد والمجتمع من أجل تحقيق التنمية المستدامة على أربعة محاور هي:



**المحور المعرفي:** ويتضمن المصفوفة المفاهيمية والتنظيم المنطقي للمعارف مع تقديم منسجم مع خصوصيات المادة والمفاهيم المهيكلية للمادة من أجل خدمة الإنسان والمجتمع.

**المحور البيداغوجي:** وتتضمن البنائية والبنائية الاجتماعية والوضعية التعليمية والوضعية الاندماجية وكذا التقييم في ظل المقاربة بالكفاءات.

**المحور النسقي:** لضمان تقارب وتلاقي المناهج في وحدة شاملة وتصور شامل وتنازلي للمناهج وانسجام أفقي وعمودي للمناهج.

**المحور القيمي:** وتتضمن قيم الهوية والانتماء للعروبة والأمازيغية في إطار جغرافي وزمني محدود وكذا القيم الاجتماعية والثقافية والقيم الكونية.

والهدف من هذه الهيكلية هو تلقي المتعلم للمناهج في وحدة شاملة تعمل على تكوين الشخصية /ميدان المعارف/الكفاءات العرضية / الكفاءات المادية

وعند استقرائنا لأهم المحاور نستشف النظرة الشمولية لمناهج الإصلاحات وطابعه التنازلي، وذلك من خلال:

- اعتماد مرجعيات (فلسفية، هيكلية قانونية) تضمنها القانون التوجيهي للتربية

والمرجعية العامة والدليل المنهجي؛

- اعتماد المقاربة النسقية لتحقيق الانسجام العمودي والأفقي؛

- ادراج القيم والمواقف والكفاءات العرضية؛

- ضبط المفاهيم القاعدية بالشرح وتحديد أهميتها الاستراتيجية في بناء المنهاج؛

- الهيكلية الموحدة لجميع المواد مع استخدام نفس المصطلحات؛

- اعتماد البنيوية الاجتماعية التي تضع في الصدارة الاستراتيجيات التي تمكن المتعلم

من بناء معارفه ضمن العمل التشاركي؛

- إعادة كتابة المناهج مع مراعاة مبدأ الحداثة؛

- التكفل بالملاحظات الواردة في عمليات الاستشارة حول المنهاج سنة 2013.

وهو ما يفسر في أهداف أطوار التعليم الابتدائي والمتوسط.





## 2.2. أهداف أطوار التعليم في المدرسة الجزائرية

## 1.2.2 أهداف أطوار التعليم الابتدائي: (اللجنة الوطنية للمناهج 2009، ص6)

يشكل الطور الأول من التعليم الابتدائي فترة أساسية في تمدرس التلميذ، إذ في فترة الإيقاظ والتعلم الأولي هذه يتحدد بالشكل الأكبر نجاح أو إخفاق المدرسة وأثناء هذا الطور الأول تبني معرفة القراءة والكتابة والحساب. ويمكننا الطور الثاني في تعميق التعلّات الأساسية، وتعليم اللغة الأجنبية الأولى ويمكننا الطور الثالث من التحكم في اللغات الأساسية وفحص مدى اكتساب كفاءات من المواد وكفاءات عرضية يستهدفها التعليم الابتدائي. وينبغي أن يمكن نظام التقويم في نهاية كل طور من وضع نظم للمعالجة في الوقت المناسب لتجنب التسرب وإعادة السنة كما هو موضح في الجداول الآتية.

## الجدول رقم (02): أهداف اطوار التعليم

الطور الأول (سنتان)	الطور الثاني (سنتان)	الطور الثالث (سنة واحدة)
الإيقاظ والتلقين الأولى	تعميق التعلّات الأساسية	التحكم في اللغات الأساسية

## جدول رقم (03): يبين الجدول الأسبوعي مواقيت المواد التعليمية لمرحلة التعليم الابتدائي.

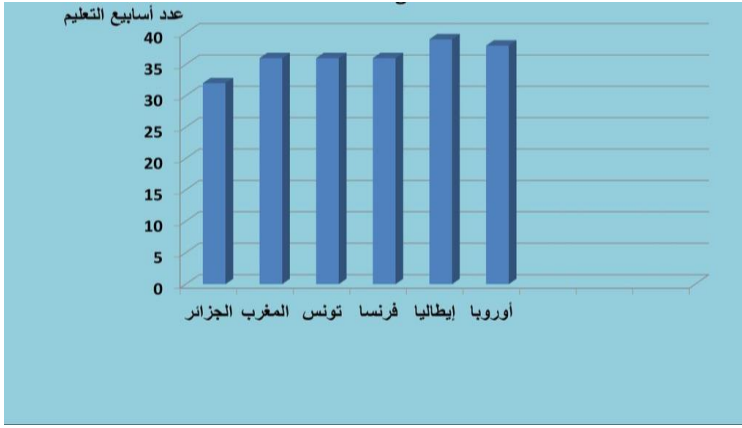
المواد	السنة 1	السنة 2	السنة 3	السنة 4	السنة 5
اللغة العربية	11 <sup>h</sup> 15	11 <sup>h</sup> 15	9 <sup>h</sup>	8 <sup>h</sup> 15	8 <sup>h</sup> 15
اللغة الأمازيغية	00	00	00	3 <sup>h</sup>	3 <sup>h</sup>
اللغة الفرنسية	00	00	3 <sup>h</sup>	4 <sup>h</sup> 30	4 <sup>h</sup> 30
الرياضيات	4 <sup>h</sup> 30	4 <sup>h</sup> 30	4 <sup>h</sup> 30	4 <sup>h</sup> 30	4 <sup>h</sup> 30
التربية العلمية والتكنولوجية	1 <sup>h</sup> 30	1 <sup>h</sup> 30	1 <sup>h</sup> 30	1 <sup>h</sup> 30	1 <sup>h</sup> 30
التربية الإسلامية	1 <sup>h</sup> 30	1 <sup>h</sup> 30	1 <sup>h</sup> 30	1 <sup>h</sup> 30	1 <sup>h</sup> 30
التربية المدنية	45 <sup>mn</sup>	45 <sup>mn</sup>	45 <sup>mn</sup>	45 <sup>mn</sup>	45 <sup>mn</sup>
التربية الفنية	45 <sup>mn</sup>	45 <sup>mn</sup>	45 <sup>mn</sup>	45 <sup>mn</sup>	45 <sup>mn</sup>
التربية البدنية	45 <sup>mn</sup>	45 <sup>mn</sup>	45 <sup>mn</sup>	45 <sup>mn</sup>	45 <sup>mn</sup>
التاريخ والجغرافيا			45 <sup>mn</sup>	1 <sup>h</sup> 30	1 <sup>h</sup> 30
الحجم الساعي الأسبوعي	21 <sup>h</sup>	21 <sup>h</sup>	22 <sup>h</sup> 30	24 <sup>h</sup> 3 <sup>h</sup> أمازيغية	24 <sup>h</sup> 3 <sup>h</sup> أمازيغية
المعالجة البيداغوجية	لغة عربية: 45 د رياضيات: 45 د	لغة عربية: 45 د رياضيات: 45 د	لغة عربية: 45 د رياضيات: 45 د	لغة عربية: 45 د رياضيات: 45 د لغة فرنسية: 45 د	لغة عربية: 45 د رياضيات: 45 د لغة فرنسية: 45 د

**ملاحظات:** التوقيت السنوي محسوب على أساس 32 أسبوعا دراسيا (بإضافة 4 أسابيع للتقويم) بالنسبة للسنوات الأربع الأولى، وعلى أساس 30 أسبوعا بالنسبة للسنة الخامسة.

المصدر: وزارة التربية الوطنية، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص.23.



شكل رقم (01): يوضح عدد أسابيع التعليم الابتدائي



المصدر: اللجنة الوطنية للمناهج

خلال الشكل نسجل أضعف حجم ساعي في التعليم الابتدائي وذلك في الخمس سنوات، مع العلم أنه لا توجد سنة سادسة في فرنسا والجزائر، وهو ما ينعكس سلبا على جودة التعليم حيث احتلت الجزائر المرتبة 113 عالميا في جودة التعليم الابتدائي والمرتبة 111 عربيا سنة 2019 حسب تصنيف المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس (سويسرا). لكن ذلك لا يمنع من وجود تحسن مقارنة بالسنة الماضية 2018 حيث احتلت الجزائر المرتبة 189 عالميا و22 عربيا.

## 2.2.2. أهداف أطوار التعليم المتوسط: (اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، 2009، ص5)

يشكل الطور الأول من التعليم المتوسط فترة التجانس والتكيف والاكتشاف، إذ أن الانتقال من الابتدائي إلى المتوسط يشكل تغييراً جذرياً للتلميذ من خلال تنظيم التعليم في مواد مستقلة، تعدد الأساتذة، تغيير طرائق العمل، إدراج اللغة الأجنبية الثانية. إذ يمكن الطور الثاني من تعزيز وتعميق التعلّمات خلال سنتين ويشكل فترة أساسية في اكتساب وتنمية كفاءات المادة والكفاءات العرضية.

ويمكن الطور الثالث والنهائي للتعليم الإلزامي من توجيه التلميذ إلى ما بعد التعليم الإلزامي، إضافة إلى تعمق التعلّمات وفحص مكتسبات التلميذ من كفاءات المواد والكفاءات العرضية التي يستهدفها التعليم المتوسط.



وينبغي أن يمكن التقويم في نهاية الطورين من وضع نظام للمعالجة في الوقت المناسب لتجنب التسرب وإعادة السنة كما هو موضح في الجداول الآتية.

الطور الأول (سنة واحدة)	الطور الثاني (سنتان)	الطور الثالث (سنة واحدة)
التجانس والتكيف والإكتشاف	التعزيز والتعمق	التعميق والتوجيه

جدول رقم (03): يبين الجدول الأسبوعي لمواقيت المواد التعليمية في مرحلة التعليم المتوسط

المستوى المادة	السنة الأولى متوسط	السنة الثانية متوسط	السنة الثالثة متوسط	السنة الرابعة متوسط
اللغة العربية	5س + 30د (م.)	5س + 30د (م.)	4س + 30د (م.)	4س + 10د (م.)*
اللغة الأمازيغية	(3)	(3)	(3)	(3)
اللغة الفرنسية	4س + 30د (م.)	4س + 30د (م.)	4س + 30د (م.)	4س + 30د (م.)
اللغة الإنجليزية	2س + 30د (م.)	2س + 30د (م.)	3س + 30د (م.)	3س + 30د (م.)
رياضيات	4س + 30د (م.)	4س + 30د (م.)	4س + 30د (م.)	4س + 10د (م.)*
علوم الطبيعة والحياة	2س + 10د (م.)*	2س + 10د (م.)*	2س + 10د (م.)*	2س + 10د (م.)*
العلوم الفيزيائية والتكنولوجيا	2س + 10د (م.)*	2س + 10د (م.)*	2س + 10د (م.)*	2س + 10د (م.)*
التاريخ	1س	1س	1س	1س
الجغرافيا	1س	1س	1س	1س
التربية الإسلامية	1س	1س	1س	1س
التربية المدنية	1س	1س	1س	1س
التربية التشكيلية أو التربية الموسيقية	1س	1س	1س	1س
التربية البدنية والرياضية	2س	2س	2س	2س
المعلوماتية	**1	**1	**1	**1
المجموع	28س (+1) معلوماتية (+3) لغة أمازيغية	28س (+1) معلوماتية (+3) لغة أمازيغية	28س (+1) معلوماتية (+3) لغة أمازيغية	29س (+1) معلوماتية (+3) لغة أمازيغية

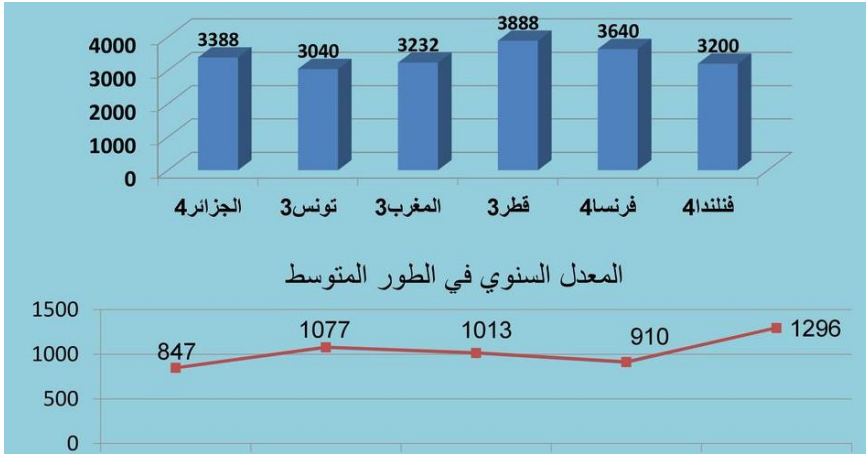
- يفوج القسم إلى فوجين في حصة الأعمال الموجهة بالنسبة للمواد التالية: اللغة العربية، الرياضيات، الفرنسية، الإنجليزية.
- (م.) حصة لمدة ساعة للأعمال الموجهة مرة في الأسبوعين.
- (م.)\* حصة لمدة ساعة للأعمال الموجهة أسبوعيا.
- ويبقى تنظيم حصص الأعمال التطبيقية في مادتي علوم الطبيعة والحياة والعلوم الفيزيائية والتكنولوجيا وكذا مادة المعلوماتية بدون تغيير.

المصدر: القرار رقم 23 مؤرخ في 21 شعبان 1434 هـ الموافق 30 جوان 2013 يتضمن إقرار مواقيت مواد التعليم والمناهج

التعليمية في مرحلة التعليم المتوسط



شكل رقم (02): يوضح مجموع ساعات التعليم للطور المتوسط



المصدر: اللجنة الوطنية للمناهج

من خلال الشكل نسجل أضعف حجم ساعي في التعليم المتوسط تونس وفنلندا تم تأتي الجزائر في المرتبة الرابعة بعدها فرنسا والمغرب، مع العلم أن مدة التعليم المتوسط 4 سنوات في الجزائر وفرنسا أما تونس والمغرب وقطر تبلغ 3 سنوات أما بالنسبة للمعدل السنوي في الطور المتوسط فالجزائر في ذيل الترتيب وذلك لعدة عوامل من بينها كثرة العطل والإضرابات وهو ما ينعكس سلبا على جودة التعليم المتوسط.

### 3. النقد الموجه إلى مناهج الجيل الثاني (بن كريمة بوحفص، 2017، ص 27)

على غرار الإصلاحات السابقة شهد الوسط التربوي نقاشا وجدلا حول هاته الإصلاحات، وتباينت ردود الأفعال بين مؤيد ومعارض. تحولت من كونها مسألة تعليمية تربوية لها ارتباط بسياسات وخطط التنمية إلى قضية سياسية فكرية، كانت البوادر الأولى لهذا الجدل تتعلق بالحجم الساعي.

كما أنه كيف يمكن تبرير المفارقة بين ما أشارت إليه الاستشارة الميدانية 2013 المطابقة لأهداف القانون التوجيهي للتربية الداعي إلى ضرورة التكفل بالبعد العلمي والتكنولوجي وبين تقزيم الحجم الساعي الذي خضعت له هاته المادتين اللتين تعدان أساس العلوم، كما أنه تجب الإجابة عن التساؤلات المرتبطة بضمانات تفادي الوقوع في الأخطاء المرتكبة عند إنجاز الجيل الأول، على غرار بناء المنهاج سنة بسنة، والنقص في التنسيق الأفقي



والعمودي للمناهج، وكيفية تجسيد الكفاءات العرضية والقيم والسلوكيات، وتفادي التركيز على الكفاءات المتعلقة بالمادة ومعارفها.

وعليه، وبالنظر إلى الجدل الذي يثار حول تخلف مناهج التعليم الجزائرية وعجزها عن ملاحقة التطورات العلمية المتسارعة، ومع أنه اتجاه يدفع نحو إحداث تغييرات حقيقية في مضامين مناهج العلوم التطبيقية وأساليب عرضها، إلا أن هذا العامل لا يصح اعتباره مسوغاً لإحداث تغييرات جذرية وأساسية في مناهج التربية الإسلامية والعلوم الإنسانية كاللغة العربية، التاريخ، الجغرافيا، الدراسات الاجتماعية لأن معارف هذه المواد معارف تتميز بثبات نسبي ولا تحمل سمة التسارع التي تحملها مناهج العلوم التطبيقية، وعليه فإن التغيير هنا لا يكون إلا في أسلوب العرض ومنهجية توصيل هذه المعارف فحسب.

### خاتمة

إن إصلاحات المنظومة التربوية في الجزائر لاسيما منها التي شملت على المناهج الدراسية بوجه الخصوص لم ترتقي لتجويد العملية التعليمية بالمدرسة الجزائرية إلى المصاف المنشود الذي يجعل منها تواكب التطورات التي يعرفها العالم في جميع المجالات ومختلف الميادين وذلك لكثرة العراقيل التي تواجهها في أرض الواقع كصعوبة إنجاز بعض النشاطات ومدى تفعيل الحجم الساعي...، لذلك أصبح من الضروري البحث عن مناهج جديدة تركز على البنيوية الاجتماعية ومتطلباتها حتى يكون للمتعلم القدرة على مجابهة التغيرات والتطورات الحاصلة بالعالم الخارجي ويكون محورا أساسياً في عملية التنمية المستدامة التي يطمح إلى تحقيقها المجتمع من خلال مخرجات العملية التعليمية.

### المراجع

1. اللجنة الوطنية للمناهج، الدليل المهني لإعداد المناهج، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2009.
2. النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي بالجزائر، 2008، ص8.
3. الاستشارة الميدانية حول التقييم المرحلي للتعليم الإلزامي (مقترحات حسب الصيغة الواردة في تقارير الندوات الجهوية)، الجزائر، أفريل 2013.



4. القرار رقم 23 مؤرخ في 21 شعبان 1434 هـ الموافق 30 جوان 2013 يتضمن إقرار مواقيت مواد التعليم والمناهج التعليمية في مرحلة التعليم المتوسط
5. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2015. المنهاج الدراسي، تعريفه وأساسه.
6. اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج التعليم الابتدائي، 2016م.
7. ليلى. ك، جريدة البلاد، الجزائر في المرتبة 119 عالميا في جودة التعليم <https://www.elbilad.net/> (2019/07/29)، الساعة 16:00، يوم 2019/11/15.
8. زبيدي عبد السلام قرين، 2010. نماذج رائدة لإدارة مؤسسات الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، جامعة العربي تبسي، المركز الجامعي خنشلة، الجزائر.
9. لسان العرب، 2011. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط5.
10. بن كريمة بوحفص، 2017. الانتقال إلى مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات في الجزائر: ضرورة أم خيار، العدد 36، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ورقلة، الجزائر، ص 21-28.
11. وزارة التربية الوطنية: <http://www.education.gov.dz>، مناهج الجيل الثاني 2G، 2017/2016، الساعة 10:46، 2018/12/06.

